الجنسية بمن تهواه، فتقر عينها، ويسكن فؤادها..... مع التزامها بالمنهج التربوى المشروع لها، المشروط بالخلق الرضى، والخلقة الحسنة....(إذا جاءكم من ترضون خلقه وخلقه فزوجه...) ففى ذلك إشباع لرغبتها الجنسية، ولو بطريق المؤانسة، والرؤية، فقد تفعل المؤانسة والخلق، مالا تفعله الغريزة الجنسية ذاتها .

لذلك أوجب الاسلام النظرة لكل من الزوجين، لقول النبى- صلى الله عليه وسلم- للمغيرة بن شعبة حينما امتنع عن النظر إلى من قام بخطبتها، فرده مرة ثانية قائلا له: " انظر إليها فإنه أجدر أن يؤدم بينكما"[١] أى يؤلف بينكما. ولا يخفى بأن استخدام هذا التعبير للمبالغة فى الائتلاف، ويؤيد هذا الفهم للغاية المقصودة من النظر قول الأعشى: " كل تزويج يقع على غير نظر، فآخره هم وغم "[٢]

هذا النظر أدعى لدوام المحبة والألفة، روى مسلم والنسائى، أن رجلا جاء إلى النبى- صلى الله عليه وسلم- فأخبره أنه تزوج امرأة من الأنصار، فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-: أنظرت إليها ؟ قال:لا، قال: انظر إليها فإن فى أعين الأنصار شيئاً " لقد نبهنا النبى- صلى الله عليه وسلم- إلى حقيقة فسيولوجية، يعلمها جيدا علماء التشريع والأعضاء، وأظهرتها كتب الأدب العربى، فطبيعة الأعضاء تختلف من قبلة لقبلة، كذلك الطباع، ومن مجتمع لمجتمع، وبيئة لبيئة، روى صاحب العقد الفريد، أن هشام بن عبد الملك قال للأبرش الكلبى، زوجنى امرأة من كلب، ففعل وصارت عنده ، فقال له هشام ودخل عليه، لقد وجدنا فى نساء كلب سعة، فقال له الأبرش: إن نساءكلب خلقن لرجال كلب"[٣]

١- النسائى جـ٦ ص ٥٧، وابن ماجة جـ١ ص ١٥٥.

٢- انظر الأمثال فى السنة النبوية- الباحث- ص ١٥٥.

٣- العقد الفريد- ابن عبد ربه - جـ٤ ص ١٩٠.

آداب النظر إلى المخطوبة :-

أجازت الشريعة الاسلامية نظر الخاطب إلى خطيبته، كما أجازت للمخطوبة أن تنظر إلى خاطبها، لكن لهذا النظر آداب يجب على الخاطب أن يراعيها :

١- لا يجوز للخاطب أن ينظر إلا إلى الوجه والكفين بعد أن يعزم على الزواج منها.

٢- يجوز له تكرار النظر إليها إذا دعت الحاجة، وبالتكرار تنطبع الصورة فى الذهن وتعلق وهذا أدعى للزواج، ذلك أن الناظر يرمى من نظره بسهام غرضها قلبه وهو لا يشعر، ينمى هذا قول الفرزدق :

تزوزد منها نظرة لم تدع له : فؤادا ولم يشعر بما قد تزودا

فلم أر مقتولا ولم أر قاتلا : بغير سلاح مثلها حين أقصدا [١]

٣- يجوز أن تحدثه، ويجوز أن يحدثها فى جلسة الخطوبة والنظر، فالتحدث إظهار لجمال خص الله به بعض الصور عن بعض، وهى زيادة الخلق التى قال الله فيها: "يزيد فى الخلق ما يشاء"[٢]..... قالوا هو الصوت الحسن، والصورة الحسنة، والقلوب مطبوعة على محبته، كما هى مفطورة على استحسانه [٣]

٤- لايجوز أن يجتمعا إلا بوجود أحد المحارم، لأن الاسلام قد حرم الخلوة بالمرأة الأجنبية حفظا لهما وصونا، وسداً لمنافذ الشيطان الذى يجرى من ابن آدم مجرى الدم فى العروق، فعن جابر بن عبد الله - رضى الله عنه - قال : قال النبى - صلى الله عليه وسلم : "لاتدخلوا على هؤلاء المغيبات، فإن الشيطان يجرى من ابن آدم مجرى الدم، قيل يارسول الله : ومنك ؟ قال ومنى، إلا أن الله أعاننى عليه فأسلم"[٤]، وعن

١- روضة المحبين - ابن القيم - ص ١٠٤ ٢- سورة فاطر من الآية :١.

٣-روضة المحبين - ابن القيم - ص ٢١٦.

٤- رواه النسائى (الجامع الكبير - السيوطى جـ١ ص ٢٦١ ، ص ٢٦٢).

عقبة بن عامر - رضى الله عنه - قال : قال صلى الله عليه وسلم - "لاتدخلوا على النساء وإن كن كتابيات، قالوا : يارسول الله : أفرأيت الحمو، قال : الحمو : الموت"[١] وعن أبى هريرة - رضى الله عنه - قال : قال النبى - صلى الله عليه وسلم- : لايحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تسافر مسيرة يوم إلا مع ذى محرم"[٢] هذه هى آداب الاسلام فى النظر إلى المخطوبة ..... إنه بذلك احترم ذات الانسان الجنسية، واحترم ذات الآخرين، ودرء أسباب الفساد الجنسى، وهذا لايخرج عن قول الله تعالى : قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك أذكى لهم أن الله خبير بما يصنعون، وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن إلا ماظهر منها، وليضربن بخمورهن على جيوبهن ولايبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو أباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخواتهن أو نسائهن أو ماملكت أيمانهن أو التابعين غير أولى الأربة من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء، ولايضربن بأرجلهن ليعلم مايخفين من زينتهن وتوبوا إلى الله جميعا أية المؤمنين لعلكم تفلحون"[٣].

وعن أم سلمة - رضى الله عنها - قالت : كنت عند النى- صلى الله عليه وسلم -وعنده ميمونة بنت الحارث- رضى الله عنها- فأقبل ابن أم مكتوم، وذلك بعد أن أمرنا بالحجاب فدخل علينا، فقال صلى الله عليه وسلم: احتجبا منه، فقلنا يا رسول الله: أليس هو أعمى لا يبصرنا، فقال: أفعمياوان أنتما؟ ألستما تبصرانه"[٤]، وقال رسول الله عليه وسلم- لعلى: يا على لا تتبع النظرة، فإن لك الأولى، وليست لك

١- رواه ابن حبان فى صحيحة (الجامع الكبير- السيوطى جـ٧ ص٢٦١)

٢-راوه الامام أحمد فى مسنده ، ومسلم فى صحيحه، وأبو داود فى سننه، الجامع الكبير- السيوطى جـ٧ ص٤١٠.

٣- سورة النور الأيتان : ٣٠، ٣١.

٤- أخرجه أبو داود، والترمذى وصححه.

الثانية"[١]، وعن عبد الله بن مسعود- رضى الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فيما يرويه عن ربه- عز وجل-" النظرة سهم من سهام إبليس، من تركها مخافتى أبدلته إيمانا يجد حلاوته فى قلبه"[٢]

فالنظرة تثير، والزينة(التبرج) تثير، والحركة تثير، والضحكة تثير، والدعابة تثير، والنبرة المعبرة تثير، والطريق المأمون هو تقليل هذه المثيرات بحيث يبقى هذا الميل فى حدوده الطبيعية، ثم تلبى تلبية طبيعة عن الزواج المشروع، وهذا هو المنهاج الذى اختاره الاسلام، وارتضاه للجنس البشرى، ليتم له هدوؤه النفسى، واستقراره الفكرى، وراحته العصبية، ورباطه السليم الذى يربط بين سائر أبناء الانسان؟؟

قال ابن القيم:" النظرة كأس من خمر، والعشق هو سكر ذلك الشراب، وسكر العشق، أعظم من سكر الخمر، فإن سكران الخمر يفيق، وسكران العشق قلما يفيق إلا وهو فى عسكر الأموات، فمن تركها استنار قلبه، وصحت فراسته، وانشرح انشراحاً أعظم من اللذة، والسرور الحاصل بالنظر"[٣]، وقال شجاع الكرمانى: " من عمر ظاهره باتباع السنة، وباطنه بدوام المراقبة، وغض بصره عن المحارم، وكف نفسه عن الشهوات، وأكل من الحلال لم تخطىء فراسته"[٤]

الزواج والتربية الجنسية :-

عن عكاف بن وداعة الهلالى، أن النبى- صلى الله عليه وسلم- قال له:" يا عكاف ألك امرأة، قال: لا، قال:" فأنت إذا من إخوان الشياطين، إن كنت من رهبان النصارى فألحق بهم، وإن كنت منا فمن سنتنا النكاح"[٥]، وبيان هذه الرواية كما ذكرها

١- أخرجه أبو داود والترمذى.

٢- رواه الطبرانى والحاكم، وقال الحاكم صحيح الاسناد.

٣- أحكام النظر- ابن القيم- ص ١٦، ١٧ ، وانظر ص ١٤، ١٥.

٤- المصدر السابق - ص١٤.

٥- عيون الأخبار ابن قتيبة - جـ٤ ص ١٨.

ابن الأثير:" وجاء عكاف بن وداعة الهلالى إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقال له رسول الله- صلى الله عليه وسلم:- يا عكاف ألك زوجة، قال: لا،قال ولا جارية، قال،لا: وأنت صحيح موسر، قال نعم والحمد لله، قال: فأنت إذا من إخوان الشياطين، إما أن تكون من رهبان النصارى فأنت منهم، وإما أن تكون منا فاصنع كما نصنع، وإن من سنتنا النكاح، وشراركم عذابكم، وأرازل موتاكم عذابكم، ويحك يا عكاف تزوج" قال: فقال عكاف يا رسول الله لا أتزوج حتى تزوجنى من شئت، قال: فقال رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فقد زوجتك على اسم الله والبركة كريمة بنت كلثوم الحميرى"[1]، فالنبى- صلى الله عليه وسلم- بذلك يخرج عكاف مما هو فيه، من عزلة قاتلة، خاصة وأنه رجل موسر مستطيع، إلى حياة أخرى، تتحقق فيها ميوله الجنسية، وغرائزه الضرورية لحفظ جنسه، وإبقاء نوعه.... إن هناك الكثير من أمثال عكاف، وهناك غيره، وصدق الله العظيم حيث يقول:" ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها وجعل بينكم مودة ورحمة إن فى ذلك لآيات لقوم يتفكرون"[2] إنها- بلاشك- المقر الذى جبل لحفظ النوع، والمحضن للنطفة الانسانية، والسكن للزوج..... وصلة القربى الناتجة عن الرحم وما يحمله..... وهى الوشائج والصلات الناتجة عن التزاوج..... فالآباء، والأبناء، والأخوال، والأعمام، ومجموعة الأقارب التى تتصل بهم وإن بعدوا أساسه هذا السكن.

لهذا ولغيره كانت الحكمة من الغريزة الجنسية المودعة فى الانسان، والتى أوجدها الله-عز وجل- لمعنى سامى يجب على الانسان مراعاته حين تكون..... ذلك أن منها الولد الصالح الذى يدعو له، ودفع فضلة المنى، والسكن والاستقرار، والتفرغ لأهداف سامية يعمل على تحقيقها..... وعليه فالاسلام لم يغفل هذه العلاقة

١- أسد الغابة - ابن الأثير - جـ٤ ص ٣.

٢-سورة الروم الآية : ٢١.

الجنسية بين الزوجين.... لقد ضبطها بآداب سامية كى تكون طاعة لله- عز وجل- وعبادة، إذا روعيت من الزوجين، واليك جانبا من هذه الآداب كى نكون على بينة من واقعية هذا الدين الخاتم، وائتلاف الفطرة الانسانية السليمة به.

أولا : الآداب التربوية الواجب مراعاتها لدى الزوج :-

١- حسن الخلق، وتحمل الأذى تنفيذا لقول الله تعالى:" وعاشروهن بالمعروف "[١] ولقوله فى تعظيم حقها:" وأخذن منكم ميثاقاً غليظا"[٢]، ولقوله:" والصاحب بالجنب"[٣] قيل هى الزوجة، قال بذلك على، وابن مسعود، وابن أبى ليلى[٤]، وكان آخر ما وصى به النبى- صلى الله عليه وسلم-".... الصلاة الصلاة وما ملكت إيمانكم لا تكلفوهم مالا يطيقون، الله الله فى النساء فإنهن عوان فى أيديكم- يعنى أسراء- أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله"[٥]

٢- أن يقابل الأذى من الزوجة بالمداعبة، والمزح، والملاعبة، ففى ذلك تطييب لقلبها، ونزع لما فى قلبها من شر، وذلك لقول النبى- صلى الله عليه وسلم- فيما رواه السيدة عائشة- رضى اله عنها- قال:" خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلى"[٦] ولقد طبق ذلك النبى- صلى الله عليه وسلم- عمليا، فقد كان يسابق السيدة عائشة- رضى الله عنها- فى العدو فسبقته يوما، وسبقها فى بعض الأيام، فقال عليه الصلاة والسلام: " هذه بتلك"[٧] وما أروع ما قاله عمر- رضى الله عنه- مع خشونته:" ينبغى للرجل أن يكون فى أهله مثل الصبى، فإذا التمسوا ما عنده وجد

١- سورة النساء من الآية : ١٩.
٢- سورة النساء من الآية :٢١
٣- سورة النساء من الآية : ٣٦.
٤- الجامع لأحكام القرآن - القرطبى- جـ٢ ص ١٨٥٤
٥- رواه النسائى، وابن ماجة من حديث أم سلمة.
٦- رواه الترمذى ، والطبرانى فى الكبير عن معاوية (الجامع الكبير- السيوطى- جـ٤ ص ٩٤).
٧- رواه أبو داود ، والنسائى، وابن ماجة فى حديث عائشة بسند صحيح (العراقى جـ٣ ص ٤٥)

رجلاً:[١] كل ذلك كائن شريطة أن لا يتبسط فى الدعابة، والموافقة باتباع هواها إلى حد يفسد خلقها، بل يراعى الاعتدال فيه حتى لا تنقلب الأمور، ويصير أسيراً لهواها، فيصبح تابعاً لا متبوعاً، وتفقد الأسرة- بالتالى- أهم دعائها وهى قوامة الرجل كما جاء فى قول الله تعالى:" الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم"[٢]

٣- أن يكون معتدلا فى النفقة، فلا ينبغى أن يقتر على زوجه فى الانفاق، ولا ينبغى أن يسرف بل يقتصد، ففى ذلك يقول الله تعالى:" ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسوراً"[٣]، ويقول سبحانه :" يا بنى آدم خذوا زينتكم عند كل مسجد وكلوا واشربوا ولا تسرفوا إنه لا يحب المسرفين"[٤] ويقول- صلى الله عليه وسلم- " دينار أنفقته فى سبيل الله، ودينار انفقته فى رقبة، ودينار تصدقت به على مسكين، ودينار أنفقته على أهلك أعظمها أجرا الذى أنفقته على أهلك"[٥]

٤- أن يكون الزوج على علم تام بفقه النساء خاصة فيما يتعلق بعلم الحيض وأحكامه وكيفية الصلاة، وما يقضى منها، وما لا يقضى، ذلك أنه أمر بأن يقيها من النار، قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم وأهليكم ناراً "[٦]

٥- إذا كانت له اكثر من امرأة ينبغى عليه أن يعدل بينهن، والعدل يكون فى العطاء والمبيت، أما فى الحب، وقضاء غريزته الجنسية (الجماع) فذلك لا يدخل تحت

١- الاحياء - الغزالى - جـ٢ ص٤٦.

٢- سورة النساء من الآية : ٣٤ ٣- سورة الاسراء الآية : ٢٩.

٤- سورة الأعراف الآية : ٣١. ٥- رواه مسلم من حديث أبى هريرة (العراقى جـ٢ ص ٤٩).

٦- سورة التحريم من الآية :٦.

الاختيار لقول الله تعالى :" ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء ولو حرصتم "[١] لقد أكد الاسلام بذلك حقيقة النفس البشرية، ذلك أنها ذات ميول لا تملكها، ومن ثم أعطاها خالقها منهجا لينظم حركتها فقط، لا ليعدمها ويقتلها... فأمرها بالعدل فى المعاملة، القسمة، والنفقة، والعدل فى الحقوق الزوجية كلها، أما ميل القلب البشرى إلي احدى الزوجات، وإيثارها على الأخريات، فهذا أمر لا يملكه، ولا حيلة له فيه،"[٢] فعن أنس رضى الله عنه قال : قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: إن القلوب بين أصبعين من أصابع الله يقلبها"[٣] وقال صلى الله عليه وسلم: " اللهم هذا قسمى فيما أملك، فلا تلمنى فيما تملك ولا أملك "[٤]

٦- ينبغى عند قضاء رغبته الجنسية أن يبدأ قائلا:" بسم الله العلى العظيم، اللهم اجعلها ذرية طيبة. ذلك لأن كل عمل لا يبدأ فيه ببسم الله فهو أبتر، وهذا العمل من أفضل الأعمال بل طاعة من أفضل الطاعات، وقد نبه النبى- صلى الله عليه وسلم- إلى ذلك فقال:" لو أن أحدكم إذا أتى أهله قال: اللهم جنبنى الشيطان، وجنب الشيطان ما رزقتنا،، فإن كا بينهما ولد لم يضره الشيطان"[٥] وأن يكون منحرفا عن القبلة غير مستقبل لها بالوقاع تكريما لها وإعظاماً، وليغط نفسه وأهله بثوب، وهذا أفضل، لكن قد يحلو التجرد لبعض الأزواج عند اللقاء الجنسى أو عند الخلوة بينهما، معتبرا أنه نوع من التقديم الوارد فى قول الله تعالى :" نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنى شئتم وقدموا لأنفسكم"[٦] فهذا عمل لا حرج فيه لدخوله فى عموم الآية..... وليقدم نفسه لزوجه فى أحسن صورة، فهو كما يحب أن تتزين

١- سورة النساء من الآية : ١٢٩. ٢- انظر فى ظلال القرآن- قطب - جـ٢ ص ٧٧٠.

٣- رواه أحمد ، والترمذى ، والحاكم (الجامع الصغير - السيوطى ص ٧٥)

٤- أبو داود جـ١ ص ٤٩٢.

٥- متفق عليه من حديث ابن عباس (العراقى جـ٢ ص ٥١)

٦- سورة البقرة من الآية : ٢٢٣.

له، فكذلك أيضا، متلطفا فى سلوكه الجنسى بالكلام الطيب والتقبيل، فإنه أدعى إلى الوقاع، فإذا قضى وطره فليتمهل على أهله حتى تقضى هى أيضا نهمتها..... وينبغى أن يأتيها فى كل أربع ليال مرة فهو أعدل، إذ عدد النساء أربعة، فجاز التأخير الى هذا الحد، نعم ينبغى أن يزيد أو ينقص حسب حاجتها فى التحصين، فإن تحصينها واجب عليه، وهذه حالة يدركها الزوج، ولم يعرف بها إلا فى ساحة القضاء، لأجل ذلك وجب على الزوج تحصين زوجته، " روى زياد عن مالك، محمد ابن يحى بن حسان: أن جدته عاتبت جده فى قلة إتيانه إياها، فقال لها: ما أنا وأنت على قضاء عمر بن الخطاب- رضى الله عنه- قالت: وما قضاء عمر قال:قضى أن الرجل إذا أتى امرأته عند كل طهر فقد أدى حقها، قالت: أفترك الناس كلهم قضاء عمر، وأقمت أنا وأنت عليه"[١]

ولا يأتيها فى المحيض ولا بعد إنقضائه وقبل الغسل، إنه محرم بنص الكتاب، قال تعالى:" ويسألونك عن المحيض قل هو أذى فاعتزلوا النساء فى المحيض ولا تقربوهن حتى يطهرن فإذا تطهرن فأتوهن من حيث أمركم الله إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين "[٢]، وله أن يستمتع بجميع بدن الحائض، دون أن يأتيها، لأن فى إتيانها أذى لما علم من الآية، قال مالك والشافعى، والأوزاعى، وأبو حنيفة ، وأبو يوسف، وجماعة عظيمة من العلماء: له منها ما فوق الإزار، لقوله- عليه الصلاة والسلام- لسائل حين سأله: ما يحل لى من امرأتى وهى حائض؟ فقال:" لتشد عليها إزارها ثم شأنك بأعلاها"، وقوله- عليه الصلاة السلام- لعائشة حين حاضت:" شدى على نفسك إزارك ثم عودى إلى مضجعك"[٣]، وله أن يؤاكل الحائض، وليس عليه إجتنابها.

١- العقد الفريد - ابن عبد ربه - جـ ٤ ص ١٨٩.

٢-سورة البقرة الآية : ٢٢٢.

٣- الجامع لأحكام القرآن - القرطبى - جـ١ ص ٩٩٩.

٧- كما لا يجوز للزوج إفشاء سر زوجته، بأن يذكر ما يقع بينهما من تفاصيل اللقاء الجنسي ونحوه مما يخفى، أخرج مسلم، وأبو داود وغيرهما عن أبي سعيد الخدري- رضي الله عنه- قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم-" إن من شر الناس عند الله منزله يوم القيامة، الرجل يفضي إلى امرأته، أو تفضي إليه، ثم ينشر أحدهما سر صاحبه"[١] ولنا أن نقول لماذا جاء هذا التحريم أو الكراهية؟ العلة واضحة... إنه إيذاء للمحكي عنه، وهتك عرضه وإظهار ما أجمعت العقلاء على تأكد ستره، وقبح نشره، كما لا يخفى أن من ثمرات ذلك التجسس، فإن القلب لا يقنع بالظن، بل يطلب اليقين فيتجسس فتهتك الأعراض، وينتشر الفساد، وتتحكم العدوى بين أفراد المجتمع، فيستحق وعد الله وهو الهلاك والتدمير، قال تعالى:" يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا"[٢] وقال تعالى فيما يتعلق بلوط- عليه السلام- مع قومه حينما سعوا في الأرض فساداً ولم تنفعهم دعوته:" ولما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقالوا لا تخف ولا تحزن إنا منجوك وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين، إنا منزلون على أهل هذه القرية رجزا من السماء بما كانوا يفسقون، ولقد تركنا منها آية بينة لقوم يعقلون "[٣]

٨- كما لا يجوز للزوج أن يأتي زوجته في دبرها (اللوطية الصغرى). فقد أخرج الترمذي والنسائي وابن حبان في صحيحه عن ابن عباس- رضي الله عنهما- أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال:" لا ينظر الله عز وجل إلى رجل أتي رجلا، أو امرأة في دبرها" وابن ماجة والبيهقي:" لا ينظر الله- عز وجل- إلى رجل جامع

١- الزواجر عن اقتراف الكبائر - الهيتمي ص ٤٠١.

٢- سورة الحجرات من الآية : ١٢.

٣-سورة العنكبوت الآيات : ٣٣ - ٣٥.

امرأته فى دبرها" وأحمد وأبو داود: " ملعون من أتى امرأة فى دبرها"[١]..... هذا ما صرح به غير واحد، وهو ظاهر لما علمنا من هذه الأحاديث الصحيحة من أن الله- عز وجل- لا ينظر لفاعله، وأنه اللوطية الصغرى، وهذا من أقبح الوعيد ،أشده.

٩- كما لا يجوز للزوج أن يتلاعب بالأعراض عن طريق العقد، لأن النكاح رغبة وميثاق، روى ابن ماجة باسناد صحيح أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال: ألا أخبركم بالتيس المستعار؟ قالوا بلى يا رسول الله، قال: هو المحلل لعن الله المحلل والمحلل له"[٢] قال ابن المسيب: من تزوج امرأة ليحلها لزوجها الأول، لم تحل له، قال به مالك، والليث وسيفان الثورى، وأحمد، وقد سئل عمن تزوج امرأة وفى نفسه أن يحلها للأول، ولم تعلم هى بذلك، فقال: هو المحلل، وإذا أراد بذلك التحليل فهو ملعون"[٣]

ثانيا: الآداب التربوية الواجب مراعاتها لدى الزوجة :

١- على الزوجة أن تكون لينة هينة مطواعة لزوجها فى كل أمر لا يعصى الله فيه، تنفيذا وإذعانا لأمر الله تعالى، وقد ورد فى تعظيم حق الزوج أحاديث كثيرة منها ما رواه أبو هريرة- رضى الله عنه- عن النبى- صلى الله عليه وسلم- قال:" إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها، دخلت جنة ربها"[٤]

٢- أن لا تتفاخر على الزوج بجمالها، ولا تزدرى زوجها، لقبحه أو لقلة ماله، أو لمرض فيه..." روى الأصمعى قال: دخلت البادية، فإذا أنا بامرأة من أحسن الناس وجها

١- الزواجر عن اقتراف الكبائر- الهيتمى - ص ٤٠٢.

٢- المصدر السابق ص ٣٩٩ ، ٤٠٠.

٣- الزواجر عن اقتراف الكبائر الهيتمى ص ٤٠٠.

٤- رواه ابن حبان (العراقى جـ٢ ص ٥٩).

تحت رجل من أقبح الناس وجها، فقلت لها يا هذا أترضين لنفسك أن تكوني تحت مثله، فقالت: يا هذا اسكت فقد أسأت فى قولك، لعله أحسن فيما بينه وبين خالقه، فجعلنى ثوابه، أو لعلى أسأت فيما بينى وبين خالقى فجعله عقوبتى، أفلا أرضى بما رضى الله لي فأسكتنى"[١]

٣- يجب على الزوجة أن تحافظ على مشاعر زوجها فى غيابه، ففى ذلك إصانة لها، وسمعة حميدة بين أبناء قومها، والشعور بالانبساط والفرحة عند حضوره، ولا ينبغى لها أن تؤذى شعوره بحال، روى عن معاذ بن جبل، قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم :" لا تؤذى امرأة زوجها فى الدنيا إلا قالت زوجته من الحور العين لا تؤذيه" قاتلك الله فإنما هو عندك دخيل يوشك أن يفارقك إلينا"[٢]، وقال أيضا"... والذى نفسى بيده لا تؤدى المرأة حق ربها حتى تؤدى حق زوجها"[٣]

٤- يجب على الزوجة أن تكتم أسرار زوجها ولا تفشيها، وتعلى من شأنه أمام أهلها.ولا تطالبه بما لا يطيق، مشفقة على أولادها منه، حافظة للستر عليهم، عفيفة اللسان عن سب الأولاد، ومراجعة الزوج.

٥- أن تقوم الزوجة بالعمل فى بيت زوجها، وإدارة شئونه، بكل جهد تقدر عليه، فقد روى أن أسماء بنت أبى بكر الصديق- رضى الله عنهما- قالت:" تزوجنى الزبير وماله فى الأرض من مال ولا مملوك ولا شيء غير فرسه، وناضحه، فكنت أعلف فرسة وأكفيه مؤنته وأسوسه، وأدق النوى لناضحه وأعلفه، وأستقى الماء، وأعجن، وكنت أنقل النوى على رأسى من ثلثى فرسخ حتي أرسل إلي أبو بكر بجارية فكفتنى سياسة الفرس فكأنما أعتقتنى"[٤]

١- احياء علوم الدين جـ٢ ص ٦١.

٢-رواه الترمذى وقال : حسن غريب، وابن ماجة (العراقى جـ٢ ص ٦٢)

٣- رواه ابن حبان فى صحيحه عن ابن أبى أوفى- رضى الله عنه - (الزواجر - الهيتمى ص٤١٦)

٤- الاحياء - الغزالى - جـ٢ ص ٦٢.

٦- ومما يجب على الزوجة من حقوق النكاح، أنه إذا مات عنها زوجها، أن لا تحد عليه أقل من أربعة أشهر وعشر، وتتجنب الطيب، والزينة في هذه المدة لما جاء في قول الله تعالى:" والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا يتربصن بأنفسهن أربعة أشهر وعشرا"[١] وروى أن زينب بنت أبي سلمة قالت: دخلت على أم حبيبة زوج النبي- صلي الله عليه وسلم- حين توفى أبوسفيان بن حرب، فدعت بطيب فيه صفرة خلوق أو غيره، فدهنت به جارية ثم مست بعارضيها، ثم قالت: والله ما لي بالطيب من حاجة غير أني سمعت رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول:" لا يحل لمرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت أكثر من ثلاثة أيام إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا"[٢] كما يلزمها لزوم سكن الزوجية إلى آخر العدة، وليس لها الإنتقال إلى أهلها، ولا الخروج إلا لضرورة.

٧- يجب أن تعلم أن النظافة أبقى لها من الجمال، فتحرص على أن تبدو نظيفة في بيتها وفي نفسها وكل متعلقاتها، بذلك تستجيب لأوامر الشريعة بالنظافة والتطهر..... تروى السيدة عائشة: أن امرأة من الأنصار، سألت النبي- صلي الله عليه وسلم- عن غسلها من المحيض، فعلمهاالنبي- صلى الله عليه وسلم- كيف تغتسل.... فقال:" خذي فرصة ممسكة(أي قطعة من القطن بها أثر الطيب)، فتطهري بها، قالت: كيف أتطهر بها؟ قال: تطهري بها، قالت :كيف يا رسول الله أتطهر بها؟ فقال لها: سبحان الله، تطهري بها، قالت السيدة عائشة: فاجتذبتها من يدها، فقلت: ضعيها في مكان كذا وكذا وتتبعي بها أثر الدم، وصرحت لها بالمكان الذي تضعها فيه.[٣]

٨- يجب على الزوجة أن تكون أمينة مخلصة لزوجها، بعيدة عن الخيانة والخداع، حتى ولو لم تكن تحبه، ذلك أن العلاقة القائمة على الخيانة والخداع لن تدوم، فكما أن

١- سورة البقرة من الآية ٢٣٤.
٢- متفق عليه(العراقي جـ٢ ص ٦٢).
٣- حديث متفق عليه.

للظلم نهاية، فإن للخداع أيضا نهاية، لكنها غالبا ما تكون مؤلمة، والخاسرة فى النهاية هى المرأة، ولا شك أن المرأة المخلصة تستحق الثناء الجميل الذى أثنى به عليها القرآن الكريم حيث قال سبحانه: " فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله"[١] كما بين الاسلام أن من حق الزوج علي زوجته أن لا تدخل منزل أحد إلا بأذنه، لأن كثرة الأختلاط بالجيران، والتداخل المستمرمعهم يجلب كثيرا من المتاعب ، بل قد يأتى بالتمرد وعدم الرضا بحياتها الزوجية، وقد بين الرسول- صلى الله عليه وسلم- ذلك حينما قال:"... ألا إن لكم على نسائكم حقا، ولنسائكم عليكم حقا، فحقكم عليهن ألا يوطئن فروشكم من تكرهونه، ولا يأذن فى بيوتكم من تكرهونه....."[٢]

ثالثا: الاداب الجنسية التى يجب مراعاتها فى تربية الاولاد :

يجب على الآباء أن يعلموا أولادهم أصول هذه التربية بحكمة مراعين فى ذلك قول النبى الكريم- صلى الله عليه وسلم- :" مروا الصبى بالصلاة إذا بلغ سبع سنين، وإذا بلغ عشر سنين، فاضربوه عليها"[٣]، وفى رواية أخرى: قال- صلى الله عليه وسلم-: " مروهم بالصلاة لسبع سنين، واضربوهم عليها لثلاث عشرة"[٤] ففى هذين النصين نرى حقيقة نبوية فى تناولنا هذه القضية- التربية الجنسية- تجاه الأطفال، ذلك أن الأحكام التكليفية مرتبطة بالبلوغ- الذى لا يعرف سببة على وجه التحقيق إلى الآن، وإنما يعرف بعلامات معلومة لدى العامة والخاصة- [٥] الذى ينبنى عليه الأحكام

١- سورة النساء من الآية : ٣٤

٢- رواه ابن ماجة والترمذى وقال :حديث حسن صحيح.

٣- رواه أبو داود ، والطبرانى فى الكبير والبيهقى عن عبد الملك بن الربيع، ابن سبرين عن أبيه عن جده انظر الجامع الكبير- السيوطى - جـ٦ ص ٤٠.

٤-رواه الدارقطنى، والطبرانى فى الأوسط عن أنس - رضى الله عنه (المصدر السابق - نفس الصفحة).

٥- انظر دورة الأرحام د. محمد على البار ص ٢٤.

الدنيوية والأخروية.... وكذلك ما يتعلق به من حقوق العباد ورب العباد، فعن على وعمر- رضى الله عنهما- عن النبى- صلى الله عليه وسلم- قال:" رفع القلم عن ثلاثة: عن المجنون المغلوب على عقله حتى يبرأ، وعن النائم حتى يستيقظ، وعن الصبى حتى يحتلم"[١]، وفى رواية أخرى عن عائشة- رضى الله عنها-".....وعن الصبى حتى يكبر "[٢]... ففى كل هذا دلالة على أن البلوغ مختلف من إنسان لآخر، ومن بيئة لأخرى، مرجعه الى التغيرات الفسيولوجية لذا وجب على المربين مراعات ذلك فى تربية الأبناء، يقول الدكتور زكى شافعى: لابد من حرمان الذين لم ينضجوا عقلا وعاطفة من الاطلاع على مشاكل العلاقات الجنسية وأسرار الحقائق الجنسية، فالشاب الذى تغطى غريزته الجنسية على عقله تضره الصراحة فى المسائل الجنسية أيما ضرر وتؤذيه أبلغ الأذى، وإذا تمادينا فى اطلاعه على دخيلة الأمور الجنسية لفتنا باله عن السير فى الطريق الطبيعي، وشغلنا وقته بما يؤخره فى الدرس والتحصيل، ومن هنا خطأ الحاح الصحف على مسائل الشذوذ الجنسى وآلام الحب، فإن ذلك يلقح عواطف الشباب بسموم خلقية هى شر من المخدرات"[٣] وعلى هذا الضوء يمكننا أن نضع أمام المربيين الخطوات الرئيسية التى يجب مراعاتها تجاه هذه الغريزة الجنسية، والمبينة فى كتاب الله تعالى، وسنه نبية الكريم- صلى الله عليه وسلم-، لتعويد الطفل منذ نعومة أظفاره الى أن يبلغ الحلم، السلوك الاسلامى المتميز ليصير له خلقا وعادة، فلا يجرى وراء شهوة، ولا يتخبط فى طريق تحلل .

ا - فترة ما قبل البلوغ وفيها: آداب الإستئذان:

والقرآن الكريم قد بين هذا الأدب بأوضح بيان حين قال:" يا أيها الذين آمنوا

١- رواه أحمد فى مسنده، وأبو داود، والحاكم عن على وعمر - رضى الله عنهما (الجامع الكبير- جـ٤ ص ٢٣٢.

٢- رواه أحمد ، وأبو داود ، و النسائي، وابن ماجة، والحاكم (المصدر السابق - نفس الصفحة).

٣- الجنس - أنور الجندى - ص ٢٦.

• ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم والذين لم يبلغوا الحلم منكم ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث عورات لكم ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن طوافون عليكم بعضكم على بعض كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم [١]. ففي هذه الآية يرشد الله- عز وجل- المربيين إلى أصول التربية المنزلية في إستئذان الصغار على أهليهم داخل البيوت حينما يكونون في سن ما قبل البلوغ، وهذا الإستئذان يكون في ثلاثة أوقات:

الأول: قبل صلاة الفجر، حيث يكون الناس في ثياب النوم عادة، أو أنهم يغيرونها ويلبسون ثياب الخروج

الثاني: وقت الظهيرة عند القيلولة، حيث يخلعون ملابسهم في العادة، ويرتدون ثياب النوم للراحة.

الثالث: بعد صلاة العشاء، حين يخلعون ملابسهم كذلك، ويرتدون ثياب الليل..

ففي هذه الأوقات الثلاثة لابد أن يستأذن الصغار المميزون الذين لم يبلغوا الحلم، كي لا تقع أنظارهم على عورات أهليهم، وهو أدب يغفله الكثيرون في حياتهم المنزلية، والطفل إذا وقع نظره على بعض المشاهد، فإنها قد تؤثر في حياته كلها، وقد تصيبه بأمراض نفسية وعصبية، تستمر معه طول عمره.

والله عز وجل- يؤدب المؤمنين بهذه الآداب، ليبنى أمة سليمة الأعصاب، سليمة الصدور، مهذبة المشاعر، طاهرة القلوب، نظيفة التصورات.

٢- فترة ما بعد البلوغ: الإستئذان وغض البصر.

إذا بلغ الطفل سن الرشد والبلوغ، فعلى المربين أن يدركوا أن الطفل قد دخل مرحلة أخرى، إنه بهذا التغيير الفسيولوجي دخل في حكم الأجانب، إنه يجب عليه أن

١- سورة النور الآية :٥٨.

يستأذن في كل وقت، قال تعالى:" وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم..."[١] وقال سبحانه: " يأيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها"[٢] فالإستئذان يحقق للبيوت حرمتها، ويوفر على أهلها الحرج، والضيق، والتأذى بانكشاف العورات.... عورات البدن. والطعام، واللباس.... كما أنه يقلل فرص النظرات السائحة، والإلتفاتات العابرة، التى طالما أيقظت فى النفس الانسانية كامن الشهوات، والرغبات، ونشأت منها علاقات ولقاءات يدبرها الشيطان، ويوجهها فى غفلة من العيون الراعية، والقلوب الناصحة هنا أم هناك "

لذا جاء الأمر بغض البصر:" قل للمؤمنين يغضوا من إبصارهم...."[٣] وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن...."[٤] وقد بينا ذلك بحمد الله تعالى.

كما أن الاسلام أوجب على المربين تعليم الطفل كيفية مواجهة هذا التغيير المقبل عليه، ذلك أنه فى المرحلة الأولى غير مكلف" رفع القلم عن ثلاثة.... وعن الصبى حتى يحتلم"[٥] إنه فى مرحلة تعويد وتدريب و ائتلاف، أما فى هذه المرحلة مرحلة الاحتلام فعلى المربى أن يعلمه كيفية التطهر إذا احتلم فى منامه ورأى الماء، إنه بسببه صار مكلفا يجب عليه مايجب على الرجال الكبار، من مسئوليات وتكاليف.... إنه يستطيع تكوين أسرة من خلال غريزته الجنسية، لذا وجب عليه من خلال تعويد المربين له، وتنشئته، ضبط هذه الغريزة من خلال الالتزام بمنهج الله تعالى، ومهما يكن من حال بعد ذلك، فإنه فى حصن الله تعالى المنيع، لا يخاف عليه ولو ألقى فى النار.

١- سورة النور من الآية : ٥٩ ٢- سورة النور من الآية ٢٧.

٢- سورة النور من الآية : ٣٠ ٤- سورة النور من الآية : ٣١.

٥- رواه أحمد ، وأبو داود، والحاكم عن على وعمر - رضى الله عنهما (الجامع الكبير- السيوطى-جـ٤ ص ٢٣٢.

كذلك وجب على المربى مصارحة البنت إذا بلغت سن التكليف ورأت الماء، فإنها من خلاله صارت مكلفة شرعا يجب عليها ما يجب على النساء الكبار من مسؤليات وتكاليف شرعية... وكذلك المحيض فإنه مؤشر الحياة التناسلية عند الفتاة، وعليه تتعلق أنواع العبادات كالصوم، والصلاة، والطواف، وقراءة القرآن، ومس المصحف، واللبث فى المسجد، وكلها أمور تعبدية تمنع أثناء الحيض.....، كل هذا وغيره من أمور تتعلق بالطفل أو الطفلة عند بلوغها يجب علي الآباء إفهامها فى أولادهم حسب استعدادهم العقلى، والغريزى، كى يصل بهم إلى نقطة الأمان، إنها أمانة كبرى فى أعناق المربيين سيحاسبون عنها يوم القيامة، فعن النبى-صلى الله عليه وسلم. أنه قال:" كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته، فالرجل راع وهو مسئول عن رعيته...."[١] وقوله:" من سن فى الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من عمل بها إلى يوم القيامة، ومن سن فى الاسلام سنة سيئة فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة"[٢] ذلك أن المطلوب هو أن يسلك المربون طريق النجاة لسعادة أبنائهم، ولن يكون هذا فى المذاهب المادية، أو المدنية المتحللة، التى لا تعرف خلقا، ولا قيما.... كلا إنه فى منهاج الله الواضح فى كتابه الكريم، والمبين فى سنة نبيه الكريم- صلى الله عليه وسلم- والمترجم من خلال السلف الصالح- رضوان الله عليهم-، الذى لم يغاير الفطرة السوية، المؤتلفة بالعفاف والطهر، وهذا ما نريده الآن من المربيين الذين أئتمنوا على ذرياتهم قال تعالى:" والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيىء كل امرىء بما كسب رهين"[٣]

إن الزوجة العاقلة هى التى تعمل علي حفظ سعادة بيتها، وتحرص على أن تحقق

١- رواه أحمد ، والبخارى ، ومسلم، والترمذى، عن ابن عمر (الجامع الصغير - السيوطى ص ٢٣٦.

٢- رواه أحمد ، ومسلم، والترمذى، والنسائى عن جرير (الجامع الكبير- السيوطى جـ٦ ص ١٧٤)

٣-سورة الطور الآية : ٢١.

السعادة لابنتها، وتبين لها ما يجب عليها نحو زوجها لتدوم السعادة الزوجية، وتتحقق السكينة والطمأنينة... ولما كانت الفضيلة هى الفضيلة، لا يختلف فيها إثنان، والحق حق لكنه مر على أهل الباطل، فإنه مهما أبدع المبدعون، وقدم المروضون وعلماء التربية من نصائح فإنهم لن يصلوا لمقام هذه المرأة العربية التي أرادت أن تعطى ابنتها وصية ليلة عرسها- لقد دخلت هذه المرأة بتجربتها داخل النفس الانسانية المعتدلة فملكتها دون افتعال أو حوار، وما زالت وصيتها تردد على ألسنة الصادقين من علماء التربية، وإليك هذه الوصية: روى أن أسماء بنت خارجة الفزارى قالت لابنتها عند التزوج " إنك خرجت من العش الذى فيه درجت، فصرت إلى فراش لم تعرفيه، وقرين لم تألفيه، فكونى له أرضا يكن لك سماء، وكونى له مهاداً يكن لك عماداً، وكونى له أمة يكن لك عبداً، ولا تلحفى به فيقلاك، ولا تباعدى عنه فينساك، إن دنا منك فاقربي منه، وإن نأى فابعدى عنه، واحفظى أنفه، وسمعه، وعينه، فلا يشمن منك إلا طيبا، ولا يسمع إلا حسنا، ولا ينظر إلا جميلا"[1] أين نحن من هذا التوجيه؟ كدنا أن نكون فى معزل.... والواقع يؤكد ذلك ... إن تمرد المرأة على الخلق والسلوك القويم صار واضحا.... لقد أراد لها الاسلام التصون، فتفحشت، وقال لها كونى في البيت نظيفة لطيفة متجملة لزوجك لتسرى ناظريه، فأهملت زينتها، وبدت فى ثياب مهملة، وأعلنت عن جمالها بزينتها، فكشفت عن ساقيها، وصدرها، وظهرها، ثم تعرت تماما على الشواطىء، ومن أعجب المتناقضات أن ترى المرأة تصلى، فتتشح فى لحظات الصلاة بما يستر جميع أطرافها، فإذا فرغت من الصلاة عادت إلى ما كانت عليه..... أليس هذا عجيبا أن تستتر المرأة- وهى بين يدى الله- ثم تتعرى أمام سائر الناس؟... وقال لها باشرى شئونك الخاصة والعامة على أن تلتزمى بالآداب الدينية التى هى أساس الأخلاق فى المجتمعات الراشدة، فخرجت متعمدة إغواء الرجل

١- إحياء علوم الدين - الغزالى - جـ٢ ص ٦٠.

واجتذابه، تدعو الرجل إلى النظر والاستحسان، وما دعوة النظر والاستحسان إلا خطوة جريئة خطيرة نحو الجنس.... لقد خرجت متفننة فى ملابسها، فبدا المستور من البدن منافسا للعارى، متنغمة فى صوتها مما لا يتفق مع أبسط معانى الحياء..... لقد نزغها من الشيطان نزغ.... إننا لسنا دعاة حجر على المرأة، فلن ندعو إلى انزوائها فى المنزل، والرجوع بها إلى عصر الحريم، وإلا كنا مخالفين للشرع ظالمين لها، ولا يستقيم المجتمع، ونصفه محجوب عن النشاط مشلول الارادة، مهضوم الحق..... إننا مطالبون الآن بفهم ديننا الحق..... الصالح لكل زمان ومكان، ثم العمل به فى ذات أنفسنا، غير مختلقين...." قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا، الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا..."[1] .....بذلك نقطع الطريق أمام دعاة المدنية التى لا تعرف خلقا ولا قيما..... وأتحنا الفرصة لكل مسئول أن يحكم وفق مصالح الدين والوطن.....، وبخاصة فيما يتعلق بأمر هذه القضية" التربية الجنسية" التى أصلها المرأة، إننا نناشد أن تلتفت إلى ماضيها... ودينها... فتعنى بنفسها من الداخل... من القلب لتبدو فى عين زوجها كأجمل ما تكون زوجة فما تغنى المساحيق والعطور عن فضيلة تراق دمائها على قارعة الطريق..... تقول ميسونة بنت بجدل الكلابية معبرة عن ماضيها طالبة له..... من معاويه بن أبى سفيان

لبيت تخفق الأرواح فيـه : أحب إلى من قـصر منيف

وكلب ينبح الطراق عنـى : أحب إلى من قط أليـف

ولبس عباءة وتقرعينـى : أحب إلى من لبس الشفوف

وأكل كسيرة فى قعربيتى : أحب إلى من أكل الرغيف

وصلى الله وسلم وبارك علي نبينا محمد وعلى آله وصحبه آمين،

فوزى عبد العظيم رسلان قمر

١- سورة الكهف الآيتان : ١٠٣، ١٠٤.

مراجع البحث

١- القرآن الكريم.

٢- لسان العرب - ابن منظور. دار المعارف - القاهرة

٣- أساس البلاغة - الزمخشري. بيروت - لبنان، دار الشعب القاهرة

٤- المعجم الوسيط - مجمع اللغة العربية. القاهرة

٥- المعجم الفلسفي - مجمع اللغة العربية. القاهرة

٦- صحيح البخاري - الامام البخاري. مطابع الشعب - القاهرة سنة ١٣٧٨هـ

٧- صحيح مسلم - الامام مسلم. مطابع دار التحرير القاهرة سنة ١٣٩٩ هـ

٨- الجامع الكبير -الامام السيوطي. مجمع البحوث الاسلامية -القاهرة سنة ١٣٩٠هـ

٩- الجامع الصغير - الامام السيوطي.- مصطفى الحلبي - القاهرة سنة ١٤٠٢هـ

١٠- الجامع لأحكام القرآن- الامام القرطبي-دار الكتاب العربي- القاهرة سنة١٣٨٧هـ

١١- في ظلال القرآن - سيد قطب.دار الشروق - القاهرة، سنة ١٤٠١هـ

١٢- احياء علوم الدين - الامام الغزالي.- مصطفى الحلبي القاهرة سنة ١٣٥٨ هـ

١٣- الزواجر عن اقتراف الكبائر - الهيتمي. - دار الشعب - القاهرة سنة ١٩٨٠م

١٤- مجمع الأمثال - الميداني. تحقيق : محمد محي الدين،مطبعة السنة المحمدية-القاهرة سنة ١٣٧٤هـ

١٥-عيون الأخبار - ابن قتيبة- الهيئة المصرية العامة للكتاب-القاهرة سنة١٩٧٣م

١٦- روضة المحبين - ابن القيم.- دار التراث - القاهرة

١٧- أحكام النظر - ابن القيم - مصور، وبدون.

١٨-أسد الغابة في معرفة الصحابة - ابن الأثير- تحقيق محمد ابراهيم البنا، وآخرون،

دار الشعب - القاهرة سنة ١٩٧٠.

١٩- العقد الفريد - ابن عبد ربه ، المكتبة التجارية - القاهرة سنة ١٣٥٣هـ.

٢٠- الأمثال فى السنة النبوية - فوزى رسلان رسالة مخطوطة- كلية أصول الدين-القاهرة سنة ١٩٨٣هـ.

٢١- التربية فى الاسلام - د.أحمد فؤاد الأهوانى دار - المعارف-القاهرة سنة١٩٦٧م

٢٢- صيد الخاطر - ابن الجوزى- دار الكتب العلمية- بيروت - لبنان.

٢٣- الأصول التربوية - د. حسين سليمان قورة -دار المعارف - القاهرة سنة١٩٧٨م

٢٤- الجنس - أنور الجندى - دار الاعتصام - القاهرة - سنة ١٩٧٦م

٢٥- دورة الأرحام-د.محمد على البار-الدار السعودية للنشر-الطبعة الثانية سنة١٤٠٣هـ

٢٦- علم النفس التربوى - د. أحمد زكى صالح-مكتبة النهضة المصرية- القاهرة - الطبعة الحادية عشرة.

٢٧- من تاريخ المرأة المسلمة - د. محمود محمد عمارة المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - القاهرة ١٣٩٣هـ

٢٨- المرأة الجديدة - قاسم أمين- مطابع أخبار اليوم- القاهرة - ديسمبر ١٩٨٩م.

٢٩- نحو توحيد الفكر التربوى فى العالم الاسلامى- د.محمد فاضل الجمالى- الدار التونسية - تونس سنة ١٩٧٢م.

٣٠- مجلة الأزهر شعبان سنة ١٣٩٦- أغسطس سنة ١٩٧٦